

4- تأملات في سورة التوبة

عبدالله السعد

الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الله عز وجل ام حسبتم هذا خطاب لاهل الايمان ان تتركوا - [00:00:00](#)

ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمن وليجة فاذا لن يترك حتى يعلم من المجاهد والصادق على طاعة الله جل وعلا. ومن لم يكن كذلك - [00:00:27](#)

فهذا فيه حث على البذل وعلى الجهاد وعلى الدعوة في سبيل الله عز وجل ووليجة اي لم يتخذوا نعم. موالاة يوالونهم دون الله ودون وصوله ودون اهل الايمان لم يتخذوا ذلك. نعم. لم يتخذوا شيئا ولا ولاية. نعم - [00:00:53](#)

دون الله ودون رسوله ودون اهل الايمان والله خبير بما تعملون وكونهم لم يتخذوا نعم مناصرة او موالاة دون الله ورسوله ودون اهل الايمان. هذا دليل على صدق ايمانهم واسلامهم. في مثل هذه - [00:01:25](#)

الحالة والله خبير بما تعملون. جل وعلا فالله خبير باعمالكم واقوالكم وما في قلوبكم ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله سواء كان ذلك العمارة الحسية او المعنوية لا يكون اهل الاشراك واهل الكفر - [00:01:53](#)

هم الذين يعمرؤن مساجد الله ببناء مساجد الله وبتهيئتها وفرشها للمصلين هذا كله من العبارة الحسية او العمارة المعنوية اي بالصلاة فيها وايقاع العبادات في هذه المساجد لان هؤلاء كفار وهؤلاء من اهل الشوك - [00:02:22](#)

فهذا ليس من سبيلهم ولا من فعلهم ولا من طريقتهم وذلك انهم ادعوا اهل البيت واهل حرم الله واهل المسجد الحرام. ادع من تدعى من كفار قريش بهذه الدعوة. فكانت هذه الاية ردا عليهم. شاهدين على - [00:02:50](#)

انفسهم بالكفر. هم لم يكونوا نحن كفارا وانما بعبادتهم للاصنام وشوكهم بالله عز وجل هذا شهود منهم على انفسهم بماذا؟ بالكفر. هذه حجة عليهم. هم قد اظهروا الكفر وقد اظهروا الشرك - [00:03:18](#)

بالله نعم بعبادتهم للاصنام ونصبهم لهذه الاصنام في المسجد الحرام والذبح لها ودعائها من دون الله عز وجل ففي كل ذلك دليل وحجة عليهم في كونهم كفار. اولئك حبطت اعمالهم - [00:03:43](#)

وفي النار هم خالدون فكفرهم وشوكهم اعمالهم حابطة فالله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه قال جل وعلا في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشوك - [00:04:11](#)

من عمل مع من عمل عملا اشرك فيهما معي غيظي تركته وماذا؟ وشوكه اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لكفرهم وشوكهم ثم بين عز وجل من الذين يعمرؤن مساجد الله العمارة الحسية والمعنوية. انما - [00:04:33](#)

يا عموا مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخشى الا الله هؤلاء الذين يعبرون مساجد الله جعلنا الله واياكم منهم. فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين - [00:05:00](#)

نعم وعسى عند الله واجبة. فهؤلاء هم اهل الهداية اجعلتم سقاية الحاج لان ايضا كفار قريش ومنهم العباس ابن عبد المطلب لعل شيخ حسن ينتبه قبل ان يسلم قال انتم تفتخرون علينا بالصلاة والجهاد وكذا وكذا ونحن اهل السقاية نسقي الحجيج - [00:05:24](#)

نعم ونعمر المسجد الحرام فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله. لا يمكن ان يتساويان - [00:05:54](#)

هؤلاء واولئك لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وهذه كلها من صفات اهل الايمان. والله جل وعلا

يذكر صفات اهل الاسلام والايمان حتى يتصل بها من اراد الله عز وجل له الهداية والنجاة - [00:06:16](#)

جعلنا الله واياكم منهم الذين امنوا وهاجروا هاجروا في سبيل الله وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم لم يقتصروا على الجهاد بالمال وهو عظيم. ولم يقتصروا على الجهاد بالنفس وهو عظيم بل جمعوا بينهما اعظم درجة عند الله. جعلنا الله واياكم منهم واولئك

هم - [00:06:46](#)

يبشرهم ربهم برحمة منه وذلك في يوم القيامة يرحمهم ويغفر لهم سيئاتهم ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. قائم ابد الابدين ودهو الداهرين هذا النعيم خالدين فيها ابدًا جعلنا الله واياكم منهم ان الله عنده اجر عظيم. جل وعلا ولعل نقف عند هنا - [00:07:16](#)

امين - [00:07:52](#)